صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فقدم تقوى الله في سرك ونجواك واقصر على القناعة رجواك واحفظ هذه القلعة من طوارق الليل والنهار وأعد من قبلك للقتال في قرى محصنة أو من وراء جدار واملأ سماءك حرسا شديدا وشهبا وكثر رجالها لتباري بهم النجوم في أمثالها من بروج السماء عديدا وخذ إلى طاعتنا الشريفة بقلوبهم وهم على ذلك ولكنا نريد أن نزيدهم توكيدا وتألفهم على موالاتنا حتى لا تجد أنت ولا هم إلى المزيد مزيدا وتفقد الذخائر والآلات وتيقظ لما تلجيء إليه الضائقة في أوسع الأوقات وحصن مبانيها وحصل فيها من الذخائر فوق ما يكفيها ومن السلاح ما هو أمنع من أسوارها وأنفع في أوقات الحاجة مما تكنزه الخزائن من درهمها ودينارها من مجانيق كالعقارب شائلة أذنابها دافعة في صدر الخطب إذ نابها ترمي بشرر كالقصر وتنزل من السماء بآيات النصر ومن قسى منها ما تدافع بالأرجل مرامي سهامه ومنها ما تدور بالأيدي كأس حمامه ومنها ما يسكت إذا أطلق حتى لا يسمع كلام كلامه ومنها ما يترنم إذا غنى بالحمام صوت حمامه ومن ستائر يستر بها وجهها المصون ومنائر يشاهد منها أقرب من يكون أبعد ما يكون ورهجية تجلى بها في كل ليلة عروسها الممنعة ودراجة تحاط بها من جهاتها الست وحدودها الأربعة وأقر نوب الحمام الرسائلي فبها تسقط علينا وعليك الأخبار ويطوى المدى البعيد في أول ساعة من نهار وافتح الباب وأغلقه بشمس واحترز على ما اشتملت عليه من مال ونفس وبقية الوصايا أنت بها أمس والله تعالى يزيل عنك اللبس والاعتماد